رسالتان
من وإلى بلند الحيدري

محمد سعيد الصكار

"هاتان رسالتان مر عليهما أربعون عاماً وهما من مجموعة رسائل كنا نتبادلها في ما بيننا، وهما جزء من محتويات كتابي (من رسائل الادباء) الذي يضم رسائل اخرى من ادباء اخرين والذي سيصدر قريباً".

بلند الحيدري

بلند الحيدري
بيروت في ٦٦/١٢/٣١
ايها العزيز محمد
الف تحية
ومرة اخرى نسمع اصواتنا ونطرب لسماعها وان كان في بعضها حشرجة ألم وفي اخرى انة قاسية إلا اننا لا نزال نستطيع ان نلتقي لأننا آمنا منذ البدء بأن عالمنا لا يموت هكذا بسهولة وان علينا ان نسير حتى في الظلمة وان نتحدث بصوت عال أحياناً في هذه الصحيفة او تلك ليسمعنا الاصدقاء..
أربع رسائل احملها واخرج بها الى البحر واوقف سيارتي في شاطئ منعزل. اعدت قراءة رسالتك ثانية.. لقد ابكتني يا محمد.. هذه الامكانية على الحب تُبكي يا عزيزي وتوقفت عند هذه الكلمة وتلك وتخيلتك.. الاحاديث الطويلة.. الابتسامة التي تحاول ان تكون ضحكة.. المحاولات وعدم الرضا دائماً.. وبين الرسائل رسالة من رشدي (❖) لا تزال رائحة الخمر عالقة بها، واخرى من غانم (❖❖).. هل تذكره؟ يتحدث عن رأس السنة ويتمناها سنة تجمعنا ويختمها بطلب (واذكرونا في ليلة رأس السنة وسنذكركم) أي عزاء مؤلم.. ورابعة من جليل (❖❖❖) يتحدث فيها عن الغربة في ادبنا الحديث..
ومرة ثالثة أعود لرسالتك..
صحيح كيف يكون بالامكان اختصار كل تلك الايام الطويلة في رسالة.. من اين يجب ان أبدأ..؟ أمن هذا الحطام الملقى على شاطئ بيروت والحالم أبداً بالعودة ام منكم انتم ايها المتشبثون بأعجوبة بكل ما هو خير ونبيل..
صوتي متحشرج ايها العزيز وكان لطفاً منك ان بحثت عنه وسمعته رغم بُعد المسافة، هذه الامكانية تجدد ايماننا بدفء اليد الانسانية المخلصة فليس ما يُشعر الانسان بالهرم كإحساسه بفقدان اصدقائه واحداً تلو الآخر وكثيرون هم الذين فقدنا دفء ايديهم.
إذن لقد تزوجت وكبر لك ولد وسيكبر اكثر فأكثر ما دام الزمن في عينيه نداء لخلق غد أسعد من الامس الذي عرفنا جفافه وقحطه.. أتأمل عمر احياناً في ذلك الغد..
ماذا تكتب يا سعيد.. لم أقرأ لك أي شيء منذ فترة طويلة لماذا..؟.. اكتب.. انه رجاء.. الصوت العالي الذي يجب ان نسمعه للآخرين الذين ينتظرونه وانا منهم ايها العزيز.
أكتب احياناً في الآداب.. وفي بعض الصحف هنا وقد تسلمت مؤخراً سكرتارية تحرير العلوم.. كما أشرف على منشورات المكتبة العصرية التي اصدرت خلال هاتين السنتين قرابة اربعة وعشرين كتاباً لأصدقائنا وبامكاني أن ادبر امر نشر مجموعة لك..
أرجو ان تكون مستقراً في وظيفتك.. حبذا لو تحاول ان تزورنا في لبنان في الصيف.
ومرة اخرى اشد على يديك وسأنتظر رسالتك بكثير من الشوق.

بلند
(❖) رشدي: هو الشاعر رشدي العامل
(❖❖) غانم: هو الكاتب غانم حمدون.
(❖❖❖) الكاتب جليل كمال الدين

إلى بلند
البصرة في ١٩٦٧/٢/١١
سلاماً يا ابا عمر، وحباً وشوقاً عد الخطى التي تفصل بيني وبينك.
قدرة الحرف على هدم المسافات وبنائها تخيفني عندما احس بأنها أصبحت مهنتي؛ وترهبني عندما أجد نفسي صغيراً امام هذه الطاقة العظيمة؛ واعجب حين يأخذني العناد فأتصدى؟
ولكن مهما بلغ بي العناد تبقى الرهبة أقوى؛ ولذلك لا سبيل الى القناعة بالظفر.
وهكذا، سواء في قصيدة او رسالة، تبقى الحروف الطائر الاسطوري العجيب الذي أحاول اصطياده.
إنني أجرب سهمي وعنادي في الرد على رسالتك التي نزعتني عن مداري وزرعتني في عالم كانت ذكراه قد تخثرت في عروقي.
تقول: "هذه الامكانية على الحب تُبكي"؛ اجل تُبكي يا أبا عمر، والبكاء هو اقل ما ينتظره منا حضن الصديق.
ترجوني ان اكتب؛ أُتراك مطمئناً الى أن ذلك بمقدوري؟ لو كتبتُ لضربتُ عصفورين بحجر، أن أرضيك، وأن أحقق لذاتي معنى. إنني أحاول؛ وما كتبتُ لا يبل صدى ولا يطفئ حرقة، ويبدو ان استحواذ العمل علي ذو أثر لا يُغفل.
شيء آخر؛ الأسلوب الذي أكتب به يغيظني؛ الشكل، طريقة التعبير، كلها خانقة؛ أحلم بالعثور على طريقة للتعبير اكثر عفوية وايصالاً.
الرؤية الشعرية للاشياء هي الأساس عندي، لأنها تحيل كل الحياة شعراً؛ ومشكلتي هي ان صفاء هذه الرؤية يتعكر بمجرد الشروع في الكتابة، مهزوماً امام ضغط الاطار العام للشكل والتعبير الشعري الذي درجتُ عليه، والذين ألتقي به لدى العديد من شعرائنا الذين أقرأ لهم وقد حاولتُ كثيراً ان أتسلل من هذا (المنطق) فكتبتُ مستخدماً الصورة السريعة للانطباعات الاولى، وتوكأتُ احياناً على الرمز لاثارة احساسات معينة، ولم آبه لما قد يثيره الرمز من احساسات مغايرة؛ وفي احيان اخرى استسلمتُ للاوعي. وكان من نتيجة ذلك أن اكتسبتُ مراناً حسناً في السيطرة على وعيي عند الكتابة. فقد كان من جملة مشاكلي حضور الوعي التام الذي يفترض نوعاً خبيثاً من المنطق يقتل براءة الانفعالات.
التأمل والاستغراق ليس حلماً حراً، ولا وعياً تاماً، ولكنه الجو الصالح لنمو اطراف القصيدة وتبلورها لوقوعه بين بين. وانا احاول ان اكتب في حالة تأمل واستغراق صوفيين؛ يكون الوعي فيهما حاضراً بشكل ما، ولكن دون سلطة متعسفة.
كل ذلك من اجل البراءة العجيبة التي ابصرها في الاشياء، وتهزني هزاً، حتى الكلمات، احياناً، تبدو محملة بعذرية صميمية؛ ولا املك ان اخفف عن نفسي احساساً بكوني الفارس الاسطوري؛ هكذا، بلا ادنى تواضع!
على هذا المنوال تمضي بي الحال، وقد عدتُ الى الكتابة بعد صمت جاوز سنة وبضعة شهور، واحس بأنني سأواصل الكتابة. وقد بعثتُ الى (الآداب) بآخر قصيدة كتبتها، وهي باسم "محنة المدن التأريخية" ولست ادري ما اذا كانت ستُنشر، فقد تأخرت لديها قصيدة كنت قد بعثت بها منذ عام والسؤال هو: أليس غير (الآداب)؟ ألم يحن النظر بعد في مشكلة النشر بالنسبة لنا؟ أليس من نافذة اخرى نطل بها على الناس؟ إن (الآداب) لم تعد تفي بالحاجة، وحدها، ومشكلة (حوار) وما شاكلها، مشكلة ليس من السهل القطع بموقف إزاءها.
إنه الحب مرةً اخرى، الذي يحملك على عرض إمكانيتك في طبع مجموعة لي. وماذا عساي ان اقول لك؟ إن مجموعتي مُعدة وجاهزة قبل شهر من وصول رسالتك، وكنت في سبيل استشارتك عن طريقة طبعها في بيروت، ولكنك فاجأتني بهدية محب، فشكراً لك. وفي مثل هذا الوضع، لابد من الوقوف على اجابة عن الاسئلة التالية التي تتبادر الى الذهن:
١-على أية اسس مالية سيتم طبع المجموعة؟
٢-ما هي التزاماتي والتزامات دار النشر الادبية والمادية بهذا الصدد؟
٣-أيترتب علي استحصال موافقة وزارة الارشاد لضمان توزيع المجموعة في العراق سلفاً؟ وما هو الموقف في حالة عدم حصولي على الموافقة؟
٤-كيف يتسنى لي الحصول على ١٠٠ نسخة شخصية على الاقل؟
كنتُ بصدد إضافة سؤال آخر عن الاخراج الفني للمجموعة، ولكنني احذفه ثقة واحتراماً لذوقك الفني باعتبارك مشرفاً على منشورات المكتبة. ولكن لابد من التنويه برغبتي في أن يكون ورق المجموعة شبيهاً بورق ديوانك (خطوات في الغربة).
وبعد؛ فسأبعث اليك بالمجموعة بعد أن أتلقى جوابك لتطلع عليها اولاً، وسأضمنها بعضاً من قصائد (امطار) لأنها لم تتخط حدود العراق، ولأنها تكمل الجو العام للمجموعة؛ وسأطمع برأي منك يتصدرها كمقدمة إذا راق لك ذلك.
وبانتظار جوابك ومقترحاتك، أبعث اليك بشكري ومحبتي.
محمد سعيد الصكار
البصرة في ١٩٦٧/٢/١١

❖المجموعة الشعرية موضع الكلام هي مجموعتي الشعرية الثانية (برتقالة في سورة الماء) التي صدرت فيما بعد عن دار الآداب عام ١٩٦٨,
❖ (أمطار) هي مجموعتي الشعرية الأولى التي صدرت في بغداد عام ١٩٦٢,

عروض جادة في زمن الاحتلال

أ.د. عقيل مهدي يوسف

أبدع المخرجون المسرحيون العراقيون، وما زالوا، كثيراً من العروض الجادة، وكانت كليات الفن ومعاهده، والمؤسسات الرسمية، والفرق الاهلية، والشبابية والهواة، تشتغل كل باتجاهها، لرفد الجمهور بفنون المسرح، وكانت تجرى مهرجانات، وملتقيات، ومؤتمرات، وتكتب الرسائل والاطاريح، لتكريس الفهم النظري والتطبيقي، للحصيلة المسرحية.. وتقديم التوصيات، والمقترحات بشأنها، وحين انعطف المسرح الرسمي تحت وطأة التسيير الذاتي، باتجاه شباك التذاكر، لتغطية اجور الموظفين والمنتسبين، ظهرت مشكلة ما سمي بالمسرح التجاري، فضلاً عن بروز ظاهرة مغادرة المخرجين والنقاد وبعض الحرفيين العراق، لتضعف من شكيمة المسرح الجاد، وتترك الفرصة سانحة لمسرح التسلية (الفجة) العابرة، وقد عبّر الجادون من المثقفين والمتخصصين في فنون المسرح، تارة باعمال اكاديمية، وتجريبية، واخرى، بالاندفاع الى تكريس الخطاب الايديولوجي، الذي يتخذ من المسرح وسيلة، على حساب فنيته، تحت الحاح ظروف عصيبة، قاهرة. وبعد تغيير النظام، قدمت عروض، تعتبر امتداداً للزمن السابق، واعيد انتاجها، ثانية وثالثة، وظهرت عروض بمواقف محتقنة تحت عصف الحروب، ومعبرة عن عذابات مجتمعية، تحمل صفة "الصدمة" عن جلادين وغزاة "مروا من هنا" لجماعة ناجين وعودة من نمط آخر، للمسرح الديني، مثل (محنة الصدر) من اخراج جماعي، وتأليف فلاح شاكر، و(ثورة الحسين)- جواد الحسب مخرجاً او نصوص اسطورية (جلجامش)- فتحي زين العابدين مخرجاً.
ونشط (مثال غازي) مؤلفاً، لمثل هذه النصوص التي تحاول ان تتلقف الوعي وبقاياه، وشظاياه، بعد الاحتلال، ومقارنة السالف باللاحق من الحوادث وبواعثها، ومحاولة الاهتداء الى تفسير ما، لهذا الاحتراب القائم في الشارع العراقي، بين الانسان واخيه، وبينه ونفسه، ودور الآخر في تأجيج دموية الصراع التناحري، والثانوي بين مكونات المجتمع مثل: مكانك ايها السيد- اخراج عماد محمد، وبيادق، اخراج سنان محسن واعيدت اسماء عالمية مسرحياً، مثل (هاندكة)، (دورينمات)، (لوركا)، (هيجو)، بيتر فايس، بكت، باسماء مثل خريف الجنرالات اخراج ابراهيم حنون، والموت والعذراء- ياسر البراك، ونيوتردام للراحل كريم جثير و(اعتذر استاذي) و(نساء لوركا) لعواطف نعيم، واخراج هيثم عبد الرزاق للاولى، والكترا ترثي الجواهري اخراج مشتاق المعموري وحريق البنفسج اخراج حيدر منعثر، ونساء في الحرب، اخراج جواد الاسدي، وفي المرة الثانية من اخراج (كاظم نصار).
وقدمت جماعة مردوخ (نار من السماء) تحت اخراج طلعت السماوي وعلي طالب، و(البستوكة) من اخراج فخري العقيدي. كما تم اصدار عدد من الكتب المسرحية وعقدت دورتان لمهرجان مسرح الطفل في المسرح الوطني، وقدمت عروض بهذا النطاق: مملكة النخل لخضير الساري، وعالم فيتامينات- د. حسين علي هارف، ورود وسر العنقود- اخراج حسين علي.
شيء يدعو الى الغبطة، بعد ان انهارت اركان المسرح، فالخشبة باتت محروقة وغابت المؤسسات ومنها النقابة، وضاع الجمهور في زحمة همومه المصيرية والحياتية، وبقي النشاط النقدي متصاعداً على المستوى المقروء والمرئي والمسموع وتدل العروض على ردود الافعال التي اعتورت الفنان المسرحي العراقي بعد ما تلقى من صدمات خارجية، اضطرته للعودة الى ذاكرته الشخصية المألوفة او الى ذاكرة قديمة تاريخية او اسطورية، او وعي جديد، يحاول الالمام باطراف قديمة، وماثلة، ومستقبلية، بعد هذا الاحتلال المر، والمدمر للوصول الى ممر آمن للخلاص من المأزق وسافرت وفود مسرحية الى بلدان عربية منها: الاردن، ومصر، وسوريا، وتونس، واخرى الى بلدان اجنبية منها المانيا، اسبانيا، تركيا وحاولت مؤسسة "المدى" مشكورة ان ترعى عروضاً مسرحية اكاديمية مرموقة، ودفعت الحركة الثقافية قدماً، ومن فيها، كلية الفنون الجميلة، ممثلة بمسرحية (البدوي والمستشرق) للدكتور عقيل مهدي والفرقة القومية بمسرحية (العرس الوحشي) اخراج احمد حسن موسى وانفتحت كذلك على عروض من مسرح المحافظات وكذلك عروض العاصمة المتميزة ابداعياً، وفكرياً، وجمالياً، وتكريم الفنانين من اجيال مختلفة.

من العروض المسرحية الجادة

الروائية أولغا سلافنيكوفا تفوز بجائزة بوكير الروسية

المدى/الوكالات

حصدت رواية " ٢٠١٧" للقصاصة والناقدة الروسية اولغا سلافنيكوفا جائزة بوكير الروسية كافضل رواية بالروسية لعام ٢٠٠٦, وكانت جائزة بوكير الروسية قد تاسست عام ١٩٩١ على غرار الجائزة الانجليزية من اجل تشجيع كتاب الرواية الذين انقطع غالبيتهم عن الكتابة عند منعطف التغيرات التي شهدها الاتحاد السوفياتي حينها.
وتندرج رواية " ٢٠١٧ " التي اختيرت باجماع المحكمين من بين افضل ست روايات بالروسية لهذا العام، ضمن الموجة الباحثة عن اساليب جديدة للعمل الروائي الروسي، اللاهث وراء مضامين واساليب حديثة، لاحداث تجديد وثورة في تقاليد الرواية الروسية.
احداث الرواية تبدأ كما يدل عنوانها في صيف عام ٢٠١٧ وتدور الاحداث في منطقة الاورال الروسية التي تطلق عليها الكاتبة تسمية قديمة اسطورية "ريفيسك"، يلتقي رجل وامراة في محطة القطار اثناء وداع بعثة من شخصين، ولم يعرف الرجل والمراة قبل ذلك احدهما الاخر بيد انهما يشعران بالتقارب الروحي لذا قررا ان يختلق كل منهما لنفسه اسما مستعارا وان لايعرف الاحد عن الاخر شيئا لاعنوانه ولا تليفونه، وفي نهاية كل لقاء يضربان موعدا اخر في مكان عرضي جديد، واذا لم يتم اللقاء فان العلاقة بينهما ستنتهي للابد، والرجل وهو بطل الرواية نقاش على الحجر، وكان قد ودع في محطة السكك الحديدية صديقه ومعلمه البرفيسور المغامر الذي عثر في ادغال سيبيريا "التيغا" على حقل ليس له مثيل لحجر الكردون البلوري. واذا عادت البعثة بغنيمة فان كافة المشاركين في العملية سيصبحون من اصحاب الملايين.
ويتهشم في ختام الرواية الحب الهش بغتة حين تفرق تظاهرة احتفالية بمناسبة مرور ١٠٠ عام على ثورة اكتوبر البلشفية العاشقين، ويظهر ان كل شئ قابل للتحول وليكتسب طابعا اكثر ابتذلا بما في ذلك الثورات التي تعلن اهدافا سامية وتتحول الى طاحونة موت والحب الذي ينتهي بسهولة ومن غير مبالاة، واخيرا تصل بنا سلافنيكوفا الى نتيجة مفادها ان الانسان ليس وحيداً في هذا الكون وانه مسؤول عن خطاياه ليس فقط امام البشر من امثاله وانما امام قوى عليا.

أولغا سلافنيكوفا

قصيدتان

جلال زنكابادي

هلال وقتي

يحدني قلبك
من الجهاتِ السبع
حيث يهل من عينيك هلال وقتي
يحدب على روحي
فيبزغ حبنا الجلواز
بدرا بلا محاق
فأي افتراق
يجندل فردوسنا المارق
ما دامت هالة قلبي
تحبس قلبك الحلم

حلم لا يذوي

أما تشهدين قلبي العفريت الذي
جرح كل الأشواك،
تجرحه وردتك بطيش كنوزها
يناجيك:
-ما أسعدني
إن تهبيني
حلما، لا
نظرة

نظرةً، لا
بسمة
بسمة، لا
وردةٍ
وردة، لا
قبلة
قبلة، لا
عناقاً
عناقاً، لا
❖❖❖
فماء يمّك يعطشني أكثر أكثر
إنما لا أسعد منا
إن استحال حلمنا في بحبوحة المستقبل
كوكباً لا يذوي...